الوزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

الحرب الأهلية الأمريكية ١٨٦١-١٨٦٥م

بحث تقدمت به الطالبة "نور حسين هاشم" إلى مجلس كلية التربية الاساسية

بإشراف الدكتور

د. كوثر رشيد عبيد الفتلاوي

بابل

١٤٤٣ هـ ٢٠٢٢م

(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)

(النحل: ٩١)

الإهـــداء

إلى من قال عنهما تعالى في كتابه العزيز (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً) ... والديّ الحبيبين.

إلى من تحملوا المشاق من اجل راحتي ... أخوتي الأعزاء

اهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا

شكر وامتنان

أتقدم بكل آيات الشكر والعرفان لأساتذة كلية

الأساسية – قسم التاريخ، اساتذتنا الأجلاء شكرا

وعرفانا لما قدموا من جهد خلال سنوات الدراسة

والشكر موصول إلى

د. كوثر رشيد عبيد الفتلاوي

لما بذل من جهد في إخراج هذا البحث

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	٨-٧
تمهيد :الأوضاع التي سبقت حرب الاستقلال الامريكية **١-الاوضاع السياسية ٢- التطورات الاقتصادية**	١٢-٩
المبحث الاول **اسباب اندلاع الحرب الاهلية الامريكية**	١٥-١٣
مقدمة	١٣
الاضطرابات السياسية	١٥-١٤
الحماية	١٦
توزيع الاراضي	١٧
الرق	١٩-١٨
رئاسة لنكولن	٢١-٢٠

حلف الولايات الامريكية	٢١-٢٢
الاسباب غير المباشرة	٢٢
المبحث الثاني/ قيام الحرب	٢٣-٢٩
موقف اوروبا من الحرب	٣٠-٣١
الاعمال الحربية	٣١
المبحث الثالث/ نتائج الحرب	٣٣-٣٩
عوامل انتصار الامريكيين	٤٠-٤٢
الخاتمة	٤٣
المصادر	٤٤
الملاحق	٤٥-٤٦

مقدمة

تهيء الحرب الاهلية الامريكية فرصة ممتازة لدراسة المبادئ الاستراتيجية فهي اول حرب شاملة في التاريخ، لقد كانت هذه الحرب حافلة بالدروس فمبادئ تطبق في بعض الحروب تطبيقا رائعا. لقد ظهرت خلال هذه الحرب الطاحنة اهمية التعاون بين القوات البرية والبحرية، ان من تعرضوا للحرب فريقان: فريق متعصب للشمال وقادته وقضيته، وفريق متعصب للجنوب واصله العريق وقادته ،في حين ان الاستبداد البريطاني، ومقدرات إمبراطورية عظمى، لم تمنع المستوطنين من المطالبة بنيل شيء من الحقوق، وبقدر من الاستقلال الذاتي في إدارة شؤون مستعمراتهم طيلة القرنين السابع عشر والثامن عشر، حتى اخذ مستوى النضج السياسي ولربما القانوني بالتطور، وقد اسهم في زيادة وتائره أفكار المتنورين، وظروف الامبراطورية الام نفسها جراء حربها مع فرنسا واندلاع الثورة الجليلة، وحاجاتها للمال... وغيرها، حتى آل الأمر في النهاية إلى اندلاع اولى فصول الثورة الأمريكية (او تمهيدا لها) عام ١٧٧٤. لينتهي الحال بالاستقلال في عام ١٧٧٦، ومن ثم تأسيس الدولة الأمريكية عام ١٧٨١.

وتأتي اهمية البحث من ان هذه الفترة هي واحد الأحداث التي أدت دوراً كبيراً في دعم المجهود الحربي لدول الحلفاء والانتصار على دول المحور ، فضلاً عن انه يشكل احد مراحل التحول المهمة في الحرب العالمية الثانية وتأتي أهمية المرسوم في استخدامه أداة لتقوية النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري للولايات المتحدة .

وقد انتظم البحث الحالي بتمهيد وثلاثة مباحث تضمن التمهيد الأوضاع التي سبقت حرب الاستقلال الامريكية والمبحث الاول تناول" اسباب اندلاع الحرب الاهلية الامريكية" اما المبحث الثاني فقد تضمن "احداث الحرب" والمبحث الثالث تضمن "نتائج الحرب الأهلية الأمريكية" لينتهي البحث بخاتمة وقائمة المصادر والملاحق.

التمهيد

"الأوضاع التي سبقت حرب الاستقلال الامريكية "

١- الاوضاع السياسية :

يعود الفضل في اكتشاف العالم الجديد أو ماعرف لاحقاً بـ (امريكا) إلى الرحالة الايطالي كرستوفر كولومبس (Christopher Columbus) ، رغم أن هناك اشارات إلى أن العديد من الرحالة ومنهم العرب هم اول من اكتشف العالم الجديد، فقد (ابحر ثمان من العرب المغامرين من مدينة لشبونة البرتغالية وتمكنوا من عبور المحيط الاطلسي إلى العالم الجديد) ليكتشفوا ارضاً جديدة تلك التي اطلق عليها فيما بعد بـ(امريكا) ، الا أن هذه الروايات بشكل عام وهذه الرواية بشكل خاص لم تركز عليها الدراسات ، ولم تسلط الضوء بشكل جاد لمعرفة صحتها[١] .

ومما هو جدير بالملاحظة أن كولومبس لم يكن بالفعل اول رجل اوربي وطأت قدماه اراضي القارة الامريكية، بل كان هنالك الكثيرين غيره سبقوه ووصلوا الشواطئ الامريكية وتحديداً الشمالية في ظروف عرضية مما جعل آثارهم هناك شبه معدومة واخبار رحلاتهم اشبه بالاساطير منها بالواقع التاريخي. فهناك اشارة إلى أن الاسكندنافيين هم اول من بلغوا العالم الجديد ليس سعياً مؤكداً لاكتشافه بقدر ماعملت الظروف المناخية على الدفع بسفنهم التي كانت تجوب المحيط الاطلسي إلى شواطئ ايسلندا وجزيرة غرينلاند ، الا أن هذا الاكتشاف لم تسجل له اهمية تاريخية والسبب في ذلك يعود إلى أن المكتشفون انفسهم لم يكونوا يدركون حقيقة الارض التي وصلوا اليها، كما انهم لم يحاولوا السكن بها او استعمارها لذلك لم يتم التركيز على اكتشافهم او التنويه إليه [٢] .

أن الدافع وراء ابحار كرستوفر كولومبس تجاه الغرب هو ليس لمعرفته بوجود قارة جديدة سعى هو لاكتشافها، بل أن النظرية التي تقول بكروية الارض ورغبته في اكتشاف طريق جديد يصله إلى الشرق عن طريق الغرب ، كان وراء عملية ابحاره تجاه الغرب، والحاحه على البلاط الملكي الاسباني لدعمه مادياً لتحقيق هدفه لان مشروعه كان يتطلب اموال ضخمة قد لايستطيع توفيرها له الا البلاط الملكي، وبعد أن حصل على دعم البلاط له قام كولومبس بثلاث

رحلات (١٤٩٢-١٤٩٣- ١٤٩٨) اكتشف خلالها جزر البهاما وكوبا والانتيل وترينيداد . ورغم انه يعد اول من اكتشف العالم الجديد الا ان الفكرة التي تجسدت

---

[١] كريم صبح عطيه العبيدي : جماعات الضغط اليهودية. تنظيمها وتأثيرها في صنع القرارالسياسي للولايات المتحدة الامريكية ١٩٤٥-١٩٦٩ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ ، ص ٩.

[٢] عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الحديث ، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت،ص ١٩.

لديه هي انه بلغ سواحل اسيا ولم يدرك انها قارة جديدة ، ثم ضيق البلاط الملكي الاسباني الخناق عليه وراحت جهوده ادراج الرياح.

لم تقف الرحلات البحرية بعد "كولوميس"، بل ظلت مستمرة وازدادت ، ولاسيما من قبل الباحثين عن المجد والثروة في البحار، وكان من ابرز هؤلاء "امريكو فسبوشي" الذي استطاع عن طريق اتصاله التجاري مع رجال البحر ان يجمع المعلومات عن العالم الجديد الذي كان محور اهتمامه [١] .

فقد استفاد كثيراً من المعلومات التي توصل لها سلفه كولومبس على الرغم من انها لم تثبت أن الارض المكتشفة هي قارة جديدة بل اكد انها جزء من البر الاسيوي، الا أن فسبوشي لم يعتقد كثيراً بان هذه الارض المكتشفة هي جزء من البر الاسيوي ، لذلك ظل يواصل رحلاته إلى العالم الجديد حتى وصل في عام (١٥٠٢م) إلى مصب نهر لابلاتا في الارجنتين ثم بلغ دائرة عرض "٥٢" جنوباً، عند ذلك تأكد لدى فسبوشي أن الارض المكتشفه هي قارة جديدة، وقد اثبت ذلك الرحالة الذين جائوا بعده لمواصلة البحث في هذا المظمار. وعلى اساس ذلك وتيمنا بما جاء به امريكو فسبوشي اطلق على القارة الجديدة تسمية (امريكا) نسبةً لاسمه[٢].

وعلى الرغم من أن الوجود الاسباني بدا يتوطد في العالم الجديد تدريجياً ، الا انه لم يكن قادراً بالفعل على تكريس سيادته على كل الاراضي التي تم اكتشافها في القارة الامريكية ، مما فسح المجال امام بريطانيا منذ مطلع القرن السابع عشر لإيجاد موطئ قدم لها في القارة الجديدة وبدأت بإيجاد المستعمرات لها في امريكا الشمالية[٣] فقد اسست في عام(١٦٠٧م) مستعمرة "جيمس تاون"، ثم مستعمرة "بلايموث" عام (١٦٢٠م) ثم تتابع تأسيس المستعمرات في الشمال والوسط والجنوب من قارة امريكا الشمالية[٤].

---

[١] عبدالمجيد نعنعي، مصدر سابق،١٩٧٤ ، ص ١٤.

[٢] فرانكلن آشر ، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي، بيروت، د.ت، ص.ص ١٢-١٣ .

[٣] عبدالعزيز سليمان نوار وعبدالمجيد نعنعي ، المصدر السابق، ص ٢٩.

[٤] فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، اشراف فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون، بيروت، ١٩٤٦، ص ١٣.

وازدادت الهجرات البريطانية إلى العالم الجديدبشكل تدريجي واخذت اعدادها بالازدياد عاما بعد آخر ، وكان لتلك الهجرات اسباب عدة منها الضيق الاقتصادي الذي دفع باولئك المهاجرين إلى ترك بلادهم بحثا وراء تحقيق الرفاه الاقتصادي والتخلص من الفقر الذي كان يخيم عليهم في بلادهم، ومنها الرغبة في التخلص من الاضطهاد السياسي ومنها حب المغامرة وتحقيق الثراء، ومنها واهمها الرغبة في التخلص من الاضطهاد الديني الذي دفع بالكثير للهجرة إلى العالم الجديد سعياً وراء الحرية في ممارسة الطقوس الدينية [١] .

٢- التطورات الاقتصادية:

ازدادت الهجرات إلى العالم الجديد ليس من بريطانيا فحسب بل من فرنسا واسبانيا والمانيا وايرلندا و اسكتلندا وغيرها من الدول الاوربية الاخرى، الا أن اكثرها عدداً كانت بريطانية ، وقد ساعد عامل اللغة في تحقيق نوع من المخالطة والانسجام بين هذه الهجرات المتباينة إلى العالم جديد . ومما هو جديد بالملاحظة ان كل هذه المستعمرات التي بلغ عددها الـ (١٣) مستعمره حتى عام ١٧٧٥ بتعداد سكانها البالغ نحو المليونين ونصف ، كانت تابعة للتاج البريطاني [٢] .

وقبل عام من اندلاع الثورة الامريكية (حرب الاستقلال الامريكي) ، ونتيجة للاضطهاد الذي واجهته المستعمرات من قبل التاج البريطاني وتبلور الشعور المعادي للتبعية لبريطانيا فضلاً عن عوامل اخرى ، ازدادت روابط الاتحاد بين الولايات قوة واصبحت تفكر بمصيرها المشترك ومايجب أن تفعله حيال الاضطهاد البريطاني [٣] .

ولما كان الامر يتطلب تكوين سلطة مركزية تستمد منها المستعمرات كلها النصح والارشاد، لذلك تم تكوين ماسمي بالكونغرس الامريكي الاول، وتم عقده في فيلادلفيا بحضور ممثلين عن كل المستعمرات في(٥ أيلول ١٧٧٤)[٤] . ولم يكن هذا

---

[١] فرنسيس وايتني، موجز التاريخ الامريكي، ترجمة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، د.ت، ص . ص ١١-١٣.

[٢] المصدر نفسه، ص ص ١٤-١٥.

[٣] حسن صبحي ، معالم التاريخ الامريكي والاوربي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٨، ص ٦٢.

[٤] فرحات زيادة وابراهيم فريحي، المصدر السابق، ص ٥٢.

المؤتمر هيئة دستورية ، فكثير من الاعضاء قد تم اختيارهم بدون قواعد معينة ، وكانت سلطته محدودة بحيث أن كل اراءه ومقرراته تكون خاضعة لارادة الشعب للنظر بها وتطبيقها او عدم الاخذ بها ، أي انه لايفرض مايتخذ فيه بالقوة على الشعب [١] .وتختلف جغرافية الولايات المتحدة الامريكية ، سواء بين قسميها الشمالي والجنوبي ، ام بين قسميها الشرقي والغربي ، اذ يظهر ذلك الاختلاف جلياً في التضاريس والمناخ ، من حيث درجة الحرارة والامطار والضغط الجوي ، فطبيعة التضاريس تختلف في الشمال عنها في الجنوب ، ففي الشمال يبدو الانبساط في الهضاب والسهول اقل مما هو عليه في الجنوب ، حيث تتوافر الاراضي الشاسعة الصالحة للزراعة ، سواء في السهول الساحلية ام السهول الداخلية ، اما في الشمال فيظهر العكس، اذ تكثر المرتفعات ، كما تبدو الارض الصالحة للزراعة أقل مما هي عليه في الجنوب [٢]. كذلك يظهر هذا التباين بين شرق الولايات المتحدة وغربها ، ففي الشرق تتسع الاراضي المنبسطة الصالحة للزراعة، وترتفع تدريجياً كلما تقدمنا باتجاه الغرب هذا من جانب . ومن جانب اخر فان طبيعة المناخ هي الاخرى مختلفة بين اقسام الولايات المتحدة ، ففي جهة الشمال تكون نسبة الامطار الساقطة سنويا اقل بكثير منها في الجنوب ، وكذلك الحال في الجهتين الشرقية والغربية ، ففي الجهة الشرقية تسقط الامطار بكميات متوسطة، على العكس من الجهة الغربية حيث تسقط الامطار بكميات غزيرة جداً، كما ان درجات الحرارة والضغط الجوي هي الاخرى مختلفة ، اذ تقل درجات الحرارة ويرتفع الضغط الجوي في الجهة الشمالية للولايات المتحدة ، كما يكون المناخ فيها جافا أو شبه جاف ، في حين ترتفع درجات الحرارة تدريجيا الى ان تصل الى اعلى درجاتها في الجهة الجنوبية من البلاد ، كما ينخفظ الضغط الجوي ،ويلاحظ ان الرطوبة تكون مرتفعة جدا.

---

[١] دافيد كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة ، ترجمة توفيق حبيب تقديم علي ماهر، القاهرة، ١٩٥٥ ، ص ٤١.

[٢] محمد عبدالمنعم الشرقاوي ، الولايات المتحدة الامريكية ارضا وشعبا ودولة ، دون مكان، دون تاريخ، ص ص٢١-٢٢.

المبحث الاول

"أسباب اندلاع الحرب الاهلية الامريكية"

١-الاضطرابات السياسية :منذ تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية كدولة وكيّان

بعد إبادة دمويّة مطلقة للهنود الحمر السكان الأصليين في أمريكا و مفهوم القوّة هو أبرز رقم في معادلة السياسة و تركيبة القرار الأمريكي ، وفي مفردات الثقافة الأمريكية أنّ هذه القوة ضرورة ومشروعة لبسط سلطة العدل و محاربة الأشرار طبعا العدل على المقاس الأمريكي والأشرار الذين يصنفهّم العقل الأمريكي في خانة الأشرار ، وجذر هذه التركيبة الفكرية يعود إلى شعور الإنسان الأمريكي المحتل والمستعمر لأمريكا بعقدة الذنب تجاه إبادة مطلقة للهنود رجالا ونساءا وشيوخا وشبابا ، وتكفيرا عن الجرائم الفظيعة في حق الهنود الحمر أوجد الأمريكان الجدد منطلقا فكريا لإجرامهم وأعتبروا بذلك الخير شرا والشر خيرا ،(١) وهذا ما يفسّر إعتبار أمريكا نفسها على حق دائما وتعتبر إرسال جحافلها العسكرية إلى القارات الخمس في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية وكوبا وأوروبا من باب الإنتصار لما تراه خيرا و خدمة للإنسان ، ولعلّ أفضل من وصف الشخصية الأمريكية الإستعماريّة هو سيمون بوليفار أحد أبطال محاولات الإستقلال في أمريكا اللاتينية في أواسط القرن التاسع عشر والذي قال : يبدو أنّه كتب على الولايات المتحدة أن تقوم بتعذيب وإذلال القارة بإسم الحريّة. وفي كتابه الشهير "الديموقراطية في أمريكا" والذي ألفّه في سنة ١٨٤٠ قال توكفيل: إنّي لا أعرف شعبا يحتّل فيه حبّ المال حيزا كبيرا في قلوب الناس أكثر من

---

(١): راشد حمد البراوي ،حرب البترول في الشرق الاوسط، القاهرة ، ١٩٧٣، ص٦.

هذا الشعب الأمريكي شعب يشكّل تجمعا من المغامرين والمضاربين . وتوكفيل الذي ولد في سنة ١٨٠٥ وتوفيّ سنة ١٨٥٩ هو كاتب وسياسي فرنسي ، درس في الولايات المتحدة الأمريكية وعاد إلى فرنسا بكتاب الديموقراطية في أمريكا حيث عينّ في فرنسا وزيرا لخارجية فرنسا (١).

هذه الشهادات وغيرها كثير و التي واكبت إنطلاقة أمريكا تؤكّد أنّ القوة هي السمة البارزة في السياسة الأمريكية ولم تتغيّر هذه السياسة بتاتا وتكفي قراءة متأنيّة لما كتبه نعوم شومسكي وروجي غارودي وجاك تني وبول فندلي عن أمريكا اليوم لإكتشاف أنّ أمريكا اليوم هي إمتداد لأمريكا القديمة التي قامت على أنقاض جماجم الهنود و غيرهم . وقد لا يكون من باب الصدفة ولع جميع الرؤساء الأمريكيين الذين توالوا على الحكم في أمريكا على مشاهدة أفلام الغرب الأمريكي وأفلام رعاة البقر الذين يلاحقون الهنود الحمر ويشنقونهم ويتلذّذون بشنقهم ، و في كتابه إيديولوجيا وإقتصاد قال نعوم شومسكي أنّ بنيامين فرانكلين أبو الأمة الأمريكية وبإسم التنوير طرد السكان الأصليين كي يفسح المكان لأمته. ان الصراع المحتوم بين الفريقين الشمال والجنوب يعد اول واهم الاسباب التي ادت الى نشوب الحرب الاهلية، حيث كان الجنوب مجتمع زراعي جامد وقديم، اما المجتمع الشمالي فقد كان مجتمع صناعي حديث ودائم الحركة والتطور، (٢).

---

(١): احمد حسين، خطب واحاديث زعماء العرب، مطبعة عابدين ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٠، ص٥.

(٢): اليوزباشي، كمال الدين، الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الاهلية الامريكية، ط١،مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠، ص١٤.

٢- الحماية :

عندما طرحت قضية الحماية بعد الاستقلال كان الهدف من ذلك تعزيز الاستقلال السياسي عن طريق جعل البلد قادرة على سد حاجاتها بنفسها. ولذا فقد عملت الحماية الجمركية على حماية الصناعة الامريكية وفرض الرسوم المرتفعة على البضائع المستوردة من اوروبا. وقد لقيت هذه الضرائب مقاومة عنيفة من الجنوب الزراعي ذلك ان سكان الجنوب كانوا ينتجون المواد الاولية الزراعية فيصدرونها للخارج ويشترون بثمنها مصنوعات اوربية اعتادوا استهلاكها منذ امد بعيد فارتفعت اثمانها بفرض الضرائب الجمركية عليها. وقد تأزمت هذه المشكلة في زمن الرئيس "جاكسون" لدرجة هددت كيان الاتحاد وعندما اقر الكونغرس سنة (١٨٣٢م) قانونا بفرض تعرفة جمركية جديدة عارضته كارولينا الجنوبية التي كانت تشعر منذ امد طويل بأن الحماية تعود بالمكاسب على الصناعيين في الشمال بينما يتضرر في ارتفاع الاسعار مزارعي الجنوب. ولم يلبث مجلسها التشريعي ان اعلن الغاء القانون الذي اقره الكونغرس معتمدا على نظرية حق مجلس الولاية في اعتبار اي قانون يصدره ضد الكونغرس باطلا دستوريا ولا يكون نافذ المفعول في الولاية التي لا تقر ذلك القانون.

وهذه النظرية طالما نادى بها وعمل من اجلها انصار حقوق الولايات وهم كثرة انذاك. ولم تلبث الولاية ان هددت بالانفصال فيما اذا أقر الكونغرس استخدام القوة ضدها. الا ان مجلس الولاية اضطر بعد ذلك للتراجع عن قراره من جهة لكون الولايات الجنوبية الاخرى لم تؤيد موقفه ومن جهة اخرى اصرار الرئيس "جاكسون" على استعمال جميع الوسائل للمحافظة وحدة البلاد(١).

---

(١): عبد المجيد، نعنعي، مصدر سابق، ص١١٧-١١٨.

الا ان هذا لم يغير شيئا من واقع نظرة الجنوبيين الى قوانين الحماية الاقتصادية ومع الحماية برزت قضية اخرى هي قضية البنك المركزي كانت ايضا مثار خلاف بين فريقين فبينما كان الشماليون يريدون تنظيم المصارف الوطنية وايجاد بنك مركزي قوي كان رجال الجنوب يعارضون قيام هذه المؤسسة ويرون فيها وسيلة تساعد الدولة بها اصحاب النفوذ ورجال المال على زيادة ثرواتهم.

٣- توزيع الاراضي :

لقد كان الشماليون نظرا لرسوخ ديموقراطية بينهم والازدهار الطبقة الوسطى يريدون من الدولة ان توزع اراضيها الواسعة في الغرب مجانا على المزارعين الصغار وعلى المهاجرين الجدد. بينما يرى قادة اهل الجنوب وجلهم من كبار المزارعين ان لا توزع الدولة اراضيها الا مقابل اثمان مرتفعة وذلك رغبة منهم بحصر ملكية الارض بطبقة كبار المزارعين ولمنع انخفاض الاسعار المنتجات الزراعية. ولما كان اكثر سكان الشمال من العاملين في التجارة والصناعة والنقل فقد كان يهمهم زيادة عدد المزارعين والمساحات المزروعة ليتمكنوا من الحصول على حاجاتهم بأسعار منخفضة.

ولما كان أكثر سكان الشمال من العاملين في التجارة والصناعة والنقل ايضا، فقد كان يهمهم زيادة عدد المزارعين والمساحات الزراعية ليتمكنوا من الحصول على حاجاتهم بأسعار منخفضة (١).

---

(١): عبد المجيد، نعنعي، مصدر سابق، ص١١٨.

٤-الرق :

ان الخلاف بين الشمال والجنوب لم يلبث ان انتقل من الصعيد الاقتصادي الى الصعيد الاجتماعي اي الى مشكلة الرقيق. لقد ورثت حكومة الولايات المتحدة مع ما ورثته عن السلطات الاستعمارية الانكليزية مشكلة وجود عدد كبير من العبيد في اراضيها. واثناء وضع الدستور الامريكي طرحت هذه الناحية القانونية الى ان واضعي الدستور وجدو انفسهم مكروهين على الابقاء على هذا النظام باعتباره شكلا من اشكال الملكية الفردية التي يصونها الدستور. الى ان الولايات المتحدة لم تلبث ان امرت منذ سنة (١٨٠٧م)، بمنع تجارة الرقيق الخارجية بمعنى انها امرت باستيراده من الخارج. غير ان عدد الزنوج في امريكا كان قد اصبح كبيرا لدرجة ان تناسلهم السريع كان يعوض عما كان يأتي قبلا من افريقيا. ومنذ هذا التاريخ بدا الطلب على العبيد يزداد بشكل كبير نظرا لتوسع في زراعة القطن في الجنوب. ولما كانت هذه الزراعة تحتاج الى اليد العاملة الرخيصة الثمن القادرة على العمل في ظل حرارة شديدة ورطوبة مرتفعة فان كبار مزارعي الجنوب لم يجدو وسيلة افضل من اقتناء اعداد كبيرة من العبيد الزنوج يستغلونهم في ظروف قاسية وفي اغلب الحالات غير انسانية.

في الوقت الذي اخذت ولايات الشمال تحرر عبيدها وتمنع الرقيق كانت الحاجة الى هؤلاء في تزايد مستمر في الجنوب. بل ان الرقيق اصبحوا الاساس الذي يقوم عليه الاقتصاد الجنوبي حيث تمارس زراعة القطن وقصب السكر في مساحات ضخمة وفي ظروف مناخية لم يعتاد الرجل الابيض على حملها.

ومع تزايد عدد الرقيق في الجنوب كانت تتزايد دعوات لتحرير ورفع العبيد الى مستوى مواطن مساو للرجل الابيض في الشمال.

لقد اصبح الجنوب مع مرور الوقت يرى في تمسكه لنظام الرق ما هو الا تعبيرا عن حقه في الحرية ودليلا على قدرته في المحافظة على مؤسساته ونظمه داحل الولايات المتحدة الامريكية.

مع تطور زراعة القطن السريع اخذ يزداد عدد الرقيق بشكل سريع في الجنوب حتى اصبح الهدف الرئيسي لسكان الجنوب هو الدفاع عن هذا النظام ضد دعاة التحرير من الشماليين.

ومع مرور الوقت اصبح كل من اصحاب المهن الحرة والمثقفون وايضا رجال الكنيسة ليس فقط ان يقبلوا بهذا النظام وانما يدافعون عنه وبقوة وحماس.

لقد اصبحت زراعة القطن من الزراعات التي تنهك الاراضي بسرعة وتقضي على خصوبتها فأخذ الجنوبيون يسعون للحصول على ولايات جديدة تسمح بامتلاك العبيد.

وعقب انضمام ولاية تكساس والاراضي التي تم الاستيلاء عليها خلال حرب المكسيك اراد الشماليون ابقاء هذه الولايات أراضي حرة الا ان "التكساس" التي اعتادت على السماح بامتلاك الرقيق قد دحلت الاتحاد على هذا الاساس.

في سنة (١٨٥٤م) احتدم النزاع مجددا حول قضية الرقيق في الاقليم الشمالي بشكل عنيف وذلك عندما حاول الجنوبيون التوسع في اقليم "نبراسكا" الشاسع وتحويله الى تقر الرقيق.

فقد تمكن الجنوبيون بفضل مساعدة احد زعماء "ولاية الينوي" الشيخ "ستيفن دوغلاس" في شهر مايو سنة(١٨٥٤م) من جعل الكونغرس يقر قانونا يسمح للمهاجرين الى هذه الاراضي نقل رقيقهم معهم. على ان يتولى السكان فيما يعد تقرير ما اذا كانوا يريدون الانضمام للاتحاد كولاية حرة او كولاية تمارس الرقيق. وقد لقى هذا القانون معارضة شديدة للغاية في الشمال من قبل الصحافة ورجال الاعمال ورجال الدين. وعقب اقرار هذا القانون ظهر في البلاد حزب جديد وهو الحزب الجمهوري جعل مطلبه الرئيسي تحريم الرقيق في جميع انحاء الولايات المتحدة. وقدم مرشح عنه لرئاسة الجمهورية سنة ١٨٥٦م خسر الانتخابات ولكنه حصل على نسبة مرتفعة جدا من اصوات الشماليين.

وفي سنة (١٨٥٧م) اصدرت المحكمة العليا في امريكا اقرار اثار الشماليين واغضبهم الى حد كبير عندما حكمت بصدد قضية (دريدسكوت) وهو زنجي ذهب برفقة سيده الى ولاية حرة فطالب بحريته، ان العبيد يعتبرون املاكا لأسيادهم بحكم الدستور وانه ليس هناك اقاليم حرة في امريكا(١).

---

(١): عبد المجيد، نعنعي، مصدر سابق، ص ١١٨-١٢١.

٥-رئاسة "لنكون":

كان "ابراهام لنكون"*من مواليد الغرب الاوسط، حيث كان يمتاز عن باقي زملائه المحامين المشتغلين بالسياسة بمحاربته العنيفة للرق، فكان ينادي بأن كل تشريع وطني يجب ان يقوم على مكافحة هذا النظام. ليس فقط في المناطق الجديد وانما في جميع انجاء الولايات المتحدة.

في سنة(١٨٥٨م) بدأ سلسة من المناقشات العلنية مع الشيخ "ستيفن دوغلاس" حول قضية الرقيق ، وقد كان "لنكون" مرشح الحزب الجمهوري عن ولاية "الينوي" لمجلس الشيوخ.

وفي سنة(١٨٦٠م) قدم ترشيحه لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية عن الحزب الجمهوري، اما الديمقراطيون فقد انقسموا وقدموا مرشحين هما "دوغلاس" من الشمال و "بريكندريج" من الجنوب.

لم يكتف الجمهوريون بجعل تحرير الرقيق اول بنود برنامجهم الانتخابي واضافوا اليه المطالبة برسوم جمركية مرتفعة لمزيد من الحماية الصناعية ، وتعهدوا ايضا بتوزيع اراضي على السكان بالمجان (١).

---

*: ابراهام لنكون، وهو الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية للفترة من (١٨٦١-١٨٦٥).من مواليد(١٢/ فبراير/ ١٨٠٩)، كان احد زعماء حزب الاتحاد الوطني، لديه اربعة ابناء، تم اغتياله في ١٥/ ابريل/ عام ١٨٦٥.

(١): عبد المجيد، نعنعي، مصدر سابق، ص١٢١-١٢٣.

جرت الانتخابات في (٦/تشرين الثاني سنة ١٨٦٠م) فاز بها الرئيس "لنكون" بأغلبية قليلة ولم ينل سوى "٤٠%ط من الاصوات ، كما انه لم يحصل على اصوات من الولايات الجنوبية .

لقد ادرك الجنوبيون ان الشماليون بتأيدهم وانتخابهم للرئيس "لنكون" انما يعبر عن تصميمهم على وقف انتشار الرقيق في الاراضي الجديد(١).

٦-حلف الولايات الامريكية:

لقد استقبل انتخاب الرئيس الجديد ترحيبا كبيرا في ولايات الجنوب لأنها رأت فيه فرصة مناسبة لتحررها من ارتباطها بالاتحاد الذي لم يعد يؤمن لها مصالحها كما تريد هي وكما يريد سكانها.

لقد اخذت ولاية "كارولينا الجنوبية" زمام المبادرة واعلنت في (٢٠/كانون الاول/ ١٨٦٠م) في مجلسها التمثيلي وبإجماع الاصوات ان الاتحاد القائم بين كارولينا الجنوبية وباقي الولايات تحت اسم الولايات المتحدة الامريكية، ولم تلبث ان تبعتها ست ولايات اخرى وهي: (جورجيا، الاباما، فلوريدا، مسيسيبي، لوزيانا، تكساس)، وقبل ان يتسلم الرئيس الجديد صلاحياته عقدت الولايات السبعة مؤتمرا في مدينة "مونتغومري"(الاباما) واعلنت في (٦/شباط/١٨٦١)،انضمامها في اتحاد جديد يعرف باسم "حلف الولايات الامريكية" وانتخبت الولايات الجديدة رئيسا لها وزير حربية الولايات السابق وبطل حرب المكسيك "جيفر سون دايفيس" لرئاسة الدولة الجديدة.

وفي (٤/اذار/١٨٦١) اعلن الرئيس "لنكون" في الخطاب الذي القاه بمناسبة تسلمه سلطة الرئاسة رفضه بالانفصال معتبرا اياه باطلا من الناحية القانونية، كما انه اظهر مرونة كبيرة ورغبة في المصالحة اذ قال انه يقصر معارضته لنظام الرق فقط على الاراضي الجديدة وانه يقبل به حيث يوجد حيث يوجد فعلا، وقد ناشد الجنوبيون بالعودة عن قرارهم والبقاء في الاتحاد.

كما تعهد بان لا يستعمل القوة الا اذا استعملها الجنوبيون ضد حكومة الاتحاد.

لقد عما الكونغرس ايضا بوسائل مختلفة على اعادة الجنوبيون الى الاتحاد الا ان هؤلاء باتوا يعتبرون انه من المستحيل التعاون مع الرئيس الجديد ومع حزبه الجمهوري. وكانوا يصرحون بأنه اذا زال نظام الرقيق من الشمال سوف يطغي على الجنوب سياسيا واقتصاديا.

كما ان كون المنطقتين واحدة زراعية والاخرى صناعية جعل لكل منهما مصالح اساسية لا يمكن التوفيق بينهما(١).

٧-الاسباب غير المباشرة:

ان الخطة التي وضعها الشماليون قد تضمنت اعتراض جيش الجنوب عند ساحل نهر الـ(بوتوماك) لقطع امداداته من ذلك الطريق، وبذل الجهود للاستيلاء على (ريتشموند)،يرافق ذلك الاستيلاء على نهر(المسيسبي) في الغرب وضرب اسفين بين أراضي الولايات المتحالفة بين ضفتي النهر، واغتنام وادي نهر(تينسي)، والتحرك نحو الجنوب الشرقي، للعمل على فصل القسم الشمالي من الولايات المتحالفة عن أقصى جنوبها، ومن ثم تعبئة كل القوى العسكرية دفعة واحدة لغرض السيطرة على مجريات الحرب. وهكذا أخذ كل طرف يجمع قواه، ويضع خططه، بعد أن اخذت الحرب مساراً غير الذي كان متوقعاً، ولاسيما لدى الشماليين الذين توقعوا في الوهلة الاولى أن يكون النصر حليفهم، ولكن أحداث معركة "مانساس الأولى" أثبتت لهم أن الاستهانة بالحرب والتقليل من شأن عدوهم لا يمكنهم من احراز النصر. وان واقع العمليات العسكرية ومسارها جعل من المتعذر تحقيق الخطط العسكرية وفقاً لما رسمت على الورق فقد أدرك القادة العسكريون الشماليون أن الجبهة الشرقية ومحاولة الاستيلاء على (ريتشموند) عاصمة الجنوب لا يمكن تحقيق النصر فيها الا بعد اعداد قوات عسكرية كافية في العدة والعدد، لذلك تم تحويل الاهتمام الى العمليات العسكرية في الجبهة الغربية(٢).

---

(١):عبد المجيد، نعنعي، المصدر السابق،ص١٢٣-١٢٤.

(٢):احمد : كمال مظهر ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٨)، ص١٢٥.

المبحث الثاني

-قيام الحرب:

بعد الانفصال بقيت هناك حامية فيدرالية بالقرب من مرفأ "شارلستون الجنوبي" في حصن "فورت سمتر" وكان عدد افرادها لا يزيد عن ثمانين رجلا. وان حاجة هذه الحامية كانت للمؤن فقط.

لقد امر الرئيس الجديد بتمويلها بالأغذية فقط دون الاسلحة، الا ان الجنوبين اعتبروا هذا التصرف عملا عدائيا في (١٢/ نيسان/ ١٨٦١) النيران المدفعية على الحصن ما جعل حاميته تستسلم بعد يومين فقط وبدأن الحرب فعلا.

وعقب هذا الحادث ارتفع عدد الولايات المنفصلة الى احدى عشر ولاية. حيث انظمت الى الجنوبين ولايات (اركنساس، كارولينا الشمالية، فرجينيا، مسيسيبي). لقد اجبر هذا التصرف الحربي الشمال على التخلي عن مساعيه للمصالحة والاستعداد الفعلي للحرب. ذلك ان الشمال لم يكن في الاساس متحمسا لمحاربة الجنوب بل ان بعض الفئات كانت ترحب بهذا الانفصال، باعتبار انه يسنح بإلغاء الرقيق نهائيا في الشمال في اراضي الغرب التابعة للاتحاد كما ان فئة الرأسماليين واصحاب المصارف كانوا يعارضون الحرب باعتبار انه كانت لهم ديون في الجنوب تزيد على "مأتي مليون دولار".

الا ان تصرف الجنوبيين الحربي وانزال علم الاتحاد من على الحصن قضى على كل تردد في الشمال وباتت الحرب مطلبا قوميا وطبيعيا.

على اثر حادثة فور سنتر دعا الرئيس "لنكون" جيشا من"٧٥ الف" من المتطوعين لإخماد الفتنة وتثبيت سلطة الاتحاد وقد لبت الولايات الشمالية نداء الرئيس بقوة وحماس وكذلك فعلت الولايات الجنوبية فأخذت تجهز الجيوش وتستعد للحرب بناء لدعوة رئيسه.

من خلال استعراضنا للأحداث نجد ان الشماليون كانوا منذ البداية اوفر قوة وامكانيات، حيث كانوا يسيطرون على ثلاث وعشرين ولاية يقطنها حوالي عشرين مليونا من السكان.

لقد كان الشمال يسيطر على مناطق الغرب الاوسط التي بقيت على ولائها للاتحاد وكانت هذه المناطق على درجة كبيرة من الازدهار الصناعي حيث كانت تضم بصورة خاصة مصانع كثيرة تؤمن حاجيات الحرب وفيها شبكة واسعة من الطرق الحديدية الازمة لنقل هذه البضائع (١).

اما الجنوبيون فكانوا يسيطرون على احدى عشرة ولاية تضم عشرة ملايين من السكان منهم ثلاثة ملايين من الزنوج والعبيد. وكان الجنوب يفتقر الى صناعة مزدهرة والى مصانع السلاح ، فكانت اكثر سلطته تأتي بواسطة التهريب من اوروبا وبالرغم من ضعف الجنوبيين فقد كانت لديهم عوامل ساعدتهم على الصمود.

ذلك انهم كانوا يحاربون في اراضيهم وبالتالي فأن خطوط المواصلات كانت قصيرة ثم انهم بحكم عملهم كمزارعين اقدر على تحمل الحياة القاسية والحرب.

لقد كان العقيد (روبرت اندرس) قائداً للحماية العسكرية الاتحادية المرابطة في حصن "سومتر"، وقد أبلغ (اندرسون) الرئيس(لنكولن)، عند توليه مهام منصبه أن الحامية لم يبق لديها من المؤن إلا ما يكفيها لأربعة اسابيع فقط، لذلك فإن بها حاجة ماسة الى الامدادات. وعندما عقد الرئيس(لنكولن) العزم على إمداد الحصن بالمؤن عنوة، بعد أن فشلت الوسائل السلمية لتحقيق ذلك، بدا الأمر أكثر تعقيداً إذ إن ذلك يتطلب اتخاذ إجراء من قبل الولايات المتحالفة، الذي أصر على رفضه وصول تلك الامدادات الى الحصن.

---

(١): د. عبد المجيد، نعنعي، المصدر السابق، ص ١٢٤-١٢٦.

إن رد فعل الولايات المتحالفة إزاء إمداد حصن(سومتر) تبلور بعد أن عقد رئيسها اجتماعاً بأعضاء وزارته للتباحث في الامر واتخاذ ما يلزم لمعالجته، وبعد تداوله معهم اتخذ القرار النهائي الذي يقضي بعدم السماح لتلك الامدادات بالوصول الى الحصن واستخدام القوة لتحقيق ذلك، حتى لو أدت الى جر الولايات المتحالفة الى حرب طويلة الأمد مع الاتحاد الفدرالي الامريكي، وعد المجتمعون ذلك الاجراء جزءاً من الوفاء للدفاع عن تحالفهم الجديد، وفي الحقيقة إن ذلك القرار يعد الخطوة الاولى باتجاه الحرب الأهلية الأمريكية.

بعد ان استلم الجنرال (بيورغارد) رسالة العقيد (اندرسون) المتضمنة رفضه استسلام الحصن، بعث اليه إنذاراً آخراً بوجوب تسليم الحصن في غضون (٢٤) ساعة، وذلك يوم " ١١ نيسان"، وقد رد "اندرسون" على الانذار بأنه مستعد للتنازل عن الحصن، ولكن بعد أن تنفذ المؤونة التي لديه، أو عند استلامه تعليمات جديدة من حكومته. لكن ذلك لم يثن (الجنرال بيورغارد) عن عزمه السيطرة على الحصن، ولاسيما بعد أن أبلغ بأن سفينة اتحادية محملة بالمؤن متوجهة الى الحصن، وأن عليه منعها لذلك وجه إنذاراً أخيراً الى العقيد اندرسون، في الساعة الثانية والثلث من صباح يوم الثاني عشر من نيسان، بالاستسلام، وإلا فإنه سيطلق النار على الحصن في غضون ساعة. مضت الساعة دون أن يصدر الجواب الذي انتظره الجنرال (بيورغارد) لذلك أطلقت المدفعية الجنوبية النار على الحصن في تمام الساعة الرابعة والنصف من صباح يوم(١٢/ نيسان/ عام ١٨٦١)، وهو ما عد الشرارة الاولى للحرب الاهلية الامريكية. لقد بدأت الحرب بإطلاق النار على حصن (سومتر) من قبل الجنوب وعد الجنوب في الشمال بأنه من ابتدأ الحرب باطلاقه النار على علم الولايات المتحدة وممتلكاتها ممثلة بالحصن، فضلاً عن اعتدائه على جنود الولايات المتحدة، لذلك بدأ الشعور العام في الشمال مهتاجاً على الجنوب، هذا في الوقت الذي عد فيه الجنوبيون (ابراهام لنكولن) وحزبه من بدأ بالاعتداء، وذلك لرفضه تسليم الحصن

ومحاولته دعمه بالمؤونة، وهذا ما جعل الرأي العام الجنوبي مهتاجاً تجاه الشمال، وأصبح على استعداد لدعم حكومته بكل وسائل الدعم التي تطلبها منه[١].

لقد تطورت الاحداث اسرع مما توقع الشماليون، ولاسيما رئيسهم (لنكولن)، فقد انفصلت أربع ولايات أخرى، وانضمت الى الولايات المتحالفة الامريكية، وهذا ما حرص الرئيس لنكولن جاهداً على عدم حصوله، حتى إن خطوته لاخضاع الجنوب والعودة به الى الاتحاد جاءت بسبب ثقته أن ولاء الولايات الحدودية باق الى جانب الاتحاد الفدرالي، ولاسيما أن حكام تلك الولايات كانوا يؤكدون له على الدوام ولاءهم للاتحاد الفدرالي، وهذا ما كان حاصلاً بالفعل، فلم تكن ولاية (فرجينيا) ولا ولاية (كارولينا الشمالية) ولا الولايات التي انفصلت لاحقاً تؤمن بفكرة الانفصال عن الاتحاد، رغم أن قسماً من الرأي العام الشعبي فيها كان يحمل ولاء جنوبياً عكس ما تحمل حكومته من ولاء للاتحاد الفدرالي، وفي الحقيقة إن هذا الحدث الأخير الذي تمثل بانفصال الولايات الأربع الحدودية وانضمامها الى الولايات المتحالفة قد أربك الرئيس (لنكولن) وبعض المسؤولين في حكومته، إذ زاد عدد الولايات المنفصلة، وهو ما يعني إضعاف الاتحاد الفدرالي وزيادة مشاقه اذا ما خاض الحرب مع الجنوب، لذلك أصدر (لنكولن) أوامره من دون الرجوع الى الكونغرس لمناقشتها وبيان الرأي فيها، بفرض الحصار البحري على السواحل الجنوبية[٢]، لتطويق الولايات المنفصلة وسحقها بالقوة اذا ما رفضت العدول عن خطوتها الانفصالية والعودة الى الاتحاد الفدرالي. أصدر الرئيس لنكولن أوامره بشراء السفن الضرورية للحرب، وأعاد توزيع القوات المسلحة وفقاً لمتطلبات الوضع العسكري اللازم لمواجهة القوة الجنوبية، ووافق مبدئياً على فتح الاعتمادات المالية المطلوبة، على الرغم من عدم امتلاكه السلطة الصريحة لإصدار مثل هذه الاوامر، لأن إصدارها يتطلب موافقة مجلسي الكونغرس عليها، لكنه ارسلها فيما بعد برسالة الى الكونغرس، أوضح فيها أن عمله ذلك جاء إدراكاً منه لحفظ الاتحاد الفدرالي وإبعاده عن خطر الانهيار، ورغم أنها خطوة صعبة

---

[١] مور تمر ج. ادلر، الولايات المتحدة الامريكية، ص١٦٧.

ولكن بعد أن تعرض هذا النظام للمضايقات في الولايات الموجود فيها أصلاً، أصبح لزاماً عليها أن تنفصل وتكون اتحاداً خاصاً بها، وهذا ما حصل بعد أن أجتمعت الولايات المبيحة لنظام الرق، وكونت اتحاد كونفدراليا يمنحها حقوقها المدنية ، ومنها حق تملكها العبيد (الرقيق)، لكن اجراءها ذلك لم يمر بسلام، إذ أعلنت الولايات الشمالية، ممثلة برئيسها (لنكولن) الحرب عليها وهذا ما يستدعي وحدة الصف للوقوف بوجه هذه الحرب التي وصفها "بالغير العادلة" وأن الذي شنها هو بحكم الغازي، الذي لا بد من الوقوف بوجهه والتصدي له. بحلول (١٢/شباط عام ١٨٦٢)، ألقى الرئيس الجنوبي (ديفز) خطبة توليه رئاسة الولايات المتحالفة الكونفدرالية، وقد أشار فيها ((أن طغيان الاكثرية، التي أطلق لها العنان، هو أشد أنواع الطغيان مقتاً وأكثرها شناعة وأقلها شعوراً بالمسؤولية، لقد أنكر طغاة حكومة الاتحاد حقنا وقطعوا علينا سبيل معالجة مشاكلنا))[١]،كما أوضح فيها أن خوض هذه الحرب لم يكن بمحض ارادة الولايات المتحالفة، بل اضطرتها إليها حكومة الولايات المتحدة، وهي بذلك (الولايات المتحالفة) تخوض الحرب بكل جدارة واستبسال للفوز بها، لأنها تمثل كفاح شعب اختار الحرية، لتكون مصيره مبيناً أن النصر في هذه الحرب هو حليف بلاده، مستنداً في ذلك الى الانتصارات التي حققتها القوات الجنوبية في معركة (بول رون) (مانساس الاولى) وما تلاها من معارك خلال عام ١٨٦١، كما بين أن الحصار الذي فرضته القوات الشمالية على الموانئ الجنوبية سيؤثر ايجاباً في الصناعة الجنوبية، لأنه سينمي القدرات الصناعية بشكل يقلل من الاعتماد على الاسواق الخارجية في توفير الاحتياجات الصناعية، سواء المدنية أم العسكرية، واخيراً أكد في خطابه ضرورة شد الأزر في مقارعة من سماهم بـ(الاعداء)، ويريد بهم قوات الاتحاد الشمالي[٢] .لقد قرر الجنرال (لي) ان يقوم بتوزيع قواته على ثلاثة اجنحة، يترك في الجناح الايسر (١٣٠٠٠) مقاتل، كي يوقف جناح (هوكر) الايمن المتقدم تجاه "فردريك سبورغ"، وان يترك (١٤٠٠٠) في وسط جيشه،

---

(١) كمال مظهر، مصدر سابق، ص٢١٣.

(٢):أرنست ماي، سياسة امريكا كما يراها قادتها، تر: د. فتح الله، المشعشع، دار اليقظة العربية،١٩٦٦،ص١٤١– ١٤٢.

ليوقف قوات (هوكر) من الجناح الايسر، ومن ثم خصص (١٢٠٠٠) مقاتل في الجناح الايمن لجيشه، للالتفاف حول مؤخرة جيش (هوكر) والاطباق عليها، ومن ثم حمله على الاستسلام او الهزيمة وفي (٢/ ايار من نفس العام) تقدمت قوات الجنرال (جاكسون) الذي يمثل يمين الجنرال (لي)، وفقاً لما خطط له وفي اليوم ذاته اشتبك مع الجناح الايسر للقوات الشمالية، التي لم تستطع ان تصمد امامه، وانسحبت الى العمق، حيث قوات الاحتياط التي لم تكن مستعدة لمواجهة قوات (جاكسون)، وبعد هذا التقدم الذي بدت القوات الجنوبية المنتصرة فيه، حدث أن تعرض (جاكسون Jackson) أثناء تفقده شؤون قواته، لإطلاق نار من أحد رجاله، جرحه جرحاً قاتلاً، وهذا ما ادى الى تخلخل الجناح الأيمن للجنرال(لي)، لأن خطة التقدم لم يعرفها في هذا الجناح إلا جاكسون نفسه، وذلك حفاظاً على عدم تسربها الى القوات المعادية بطريقة أو بأخرى، عند ذلك تولى القيادة (الاكسندر ستيوارت) في الليلة نفسها التي جرح فيها جاكسون، وقد أصدر اليه الجنرال (لي) أمر تطويق يسار الخصم، وابعاده عن (تشانسلورزفيل) ليتمكن الجناحان، الايسر والاوسط من الانضمام الى بعضهما، إلا أن (ستيوارت) كان متلكئاً في ذلك، رغم أن قائد جيش الـ(بوتوماك) (هوكر) كان قد أصيب بنوبة صرع، وتريثت قواته في التقدم وفي يوم (١٣آيار) حدثت بعض التغييرات، إذ تحركت قوات كل من الشمال والجنوب واحتلت مواقع جديدة قربت فيما بينها، وحدث في اليوم التالي اشتباك بين الطرفين عند مرتفعات (سالم Salem) غربي (فردريكسبورغ) لم تنته إلى نتيجة حاسمة، وإثر اشتباك آخر غربي المدينة تراجعت قوات الشمال، وعبرت إلى الضفة اليسرى لنهر الـ(راباهانوك)[١]، وهكذا انتهت هذه المعركة بخسارة الشمال (١٦٧٩٢) مقاتل، مقابل (١٢٧٥٤) مقاتل من القوات الجنوبية[٢] .

أن السمة الدفاعية كانت السمة البارزة التي أراد اتحاد الولايات المتحالفة أن يتحلى بها لغرضين (أحداهما) : إطالة أمد الحرب لاستنزاف طاقة الاتحاد الفدرالي الشمالي، ومن ثم حملة على الاعتراف باستقلال الولايات الجنوبية، (والآخر) : اعطاء صورة للرأي العام

---

[١] التلاوي : سعيد ، كيف استقلت امريكا ، (دمشق ، ١٩٥١) ، ص٤٥

[٢] : المصدر نفسه، ص٤٦

العالمي بأنه غير معتد، وفي نهاية عام ١٨٦٣، وبعد الانتصارات التي حققها جيش القوات الشمالية في الجبهة الشرقية، قامت وزارة الحربية بتفعيل الجبهة الغربية، وذلك لإحكام السيطرة على ما تمت السيطرة عليه من قبل قواتها، وللنفاذ الى عمق الولايات المتحالفة ، وقد استوجب ذلك السيطرة على (شاتانوغا) التي تقع في أقصى جنوب شرق ولاية (تينسي)، إذ تربط هذه المدينة سكة حديد بالعاصمة الجنوبية (ريتشموند)، وبالسيطرة على شاتانوغا يصبح الطريق مفتوحاً أمام القوات الشمالية للوصول الى العاصمة الجنوبية عن طريق سكة الحديد[١]. ومن القارات الاوربية التي استوطنت العالم الجديد (الولايات المتحدة).

فغالبية السكان كانت من اصل بريطاني ، وبقيتهم من أصول مختلفة ، منها : الفرنسية والأسبانية ، والهولندية ، والألمانية، والايرلندية، وغيرها، فضلا عن سكان البلاد الأصليين(الهنود الحمر)،وفي الحقيقية ان هذا التباين في أصول المستوطنين ، جلب معه تباينا اخر تجسد في اختلاف عادات وتقاليد كل فئة من هذه الفئات المستوطنة، فالبريطانيون أنفسهم كانوا مختلفين في اسباب هجرتهم ، فمنهم من عانى من مضايقات الكنيسة ، فهاجر إلى العالم الجديد بغية التخلص من تلك المضايقات وممارسة طقوسه بحرية ، وهؤلاء أطلق عليهم تسمية (المتطهرين)ومنهم من كان يحمل فكرا تجاريا ، فاستقر في العالم الجديد لتحقيق الربح والفائدة ، ومنهم من كان يحمل فكرا اقتصاديا صناعيا وكذلك كان حال المهاجرين من الفرنسيين وغيرهم من القوميات الأخرى ، وقد اثر هذا التباين في طبيعة حياتهم في الأقسام التي استقروا بها في الولايات المتحدة ، كما أثرت فيهم البيئة الجغرافية ، حتى تمكنوا من تحقيق ذلك الاستقرار ، إذ من الملاحظ ان غالبية العقول التجارية التي حملتها الهجرات الأوربية إلى العالم الجديد ، استقرت في القسم الشمالي والشمالي الشرقي والأوسط من الولايات المتحدة ، وكذلك الحال بالنسبة للعقول الصناعية ، وفضلا عما تمليه الحاجة لتحقيق الاختراع ، فقد امتزجت هذه العقول وتفاعلت فيما بينها ، لتنتج تقدما اقتصاديا ملموسا ، قياسا بأقسام البلاد الأخرى[٢]،

---

(١) التلاوي : سعيد ، كيف استقلت امريكا ، (دمشق ، ١٩٥١) ، ص٤٥.

(٢) مورتمر ج. ادلر، الولايات المتحدة الامريكية ،ص١-٨ .

-موقف اوروبا من الحرب:

منذ اعلان الانفصال سعى الفريقان لاكتساب ود اوروبا وتايدها. فالجنوب، علق امالا كبيرة على اعتراف اوروبا باتحاده الجديد، وقد حرص بصورة خاصة على الحصول على تأييد انكلترا واعترافها، وذلك الجنوب الزراعي كان يعتمد على مصانع انكلترا في كل ما يحتاجه من المصنوعات والاسلحة الحربية ولذا فقد ركز الجنوبيون جهودهم حول اقناع الانكليز بتأييد قضيتم. وقد انقسم الانكليز الى فريقين رجال الدولة والصناعيين ورجال المال والصناعة والفئات المثقفة كانت رغم معارضتها للرقيق تميل لنصرة قضية الجنوب لاعتبارات عديدة. منها رغبتهم في الثأر من هزيمتهم في حرب الاستقلال ، واضعاف الولايات المتحدة بتقسيمها الى دولتين فلا تعود دولة كبرى تزاحم المصالح البريطانية في امريكا والبحار. ثم ان رجال المال والصناعة كانوا يرون في الجنوب اذا استقل سوقا واسعة لبضائعهم ولاستغلال رساميهم بعيدا عن مزاحمة رجال المال والاعمال الشماليين.اما الرأي العام البريطاني فكان بصورة عامة يعارض الحرب ويؤيد وحدة الامريكيين لدوافع انسانية نظرا لكرهه لنظام الرقيق ثم لكون الحرب الاهلية قد ادت الى البطالة بين عمال النسيج في بريطانيا. حتى سنة(١٨٦٣)، كانت بريطانيا مترددة في اتخاذ موقف معين تجاه الحرب الاهلية الامريكية وكل ما فعلته هو انها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين. وبعد انتصارات الشماليين في (تموز/ ١٨٦٣)، اقلعت بريطانيا عن كل تفكير في الاعتراف باستقلال الجنوب. اما فرنسا التي كانت تستهلك كميات كبيرة من القطن الامريكي فكانت تعطف على قضية الجنوب رغم عدائها الشديد لنظام الرقيق وكل ما اقدمت عليه فرنسا هو انها اعترفت للجنوبيين بحقوق المحاربين. كما ان نابليون الثالث حاول ان يدفع اوروبا لتدخل جماعي في العالم الجديد الا ان اقتراحه لقي معارضة شديدة من انكلترا وروسيا، وهنا لابد من الاشارة الى ان تطور الاوضاع في اوروبا اثناء الحرب الاهلية الامريكية طرح على بساط

السياسة الاوربية سلسلة من المشاكل الهامة جعلت دول اوروبا تحول اهتمامها نحو مشاكل القارة بصورة خاصة وابرز هذه القضايا. اهمها قضية الوحدة الايطالية (١٨٦٢)،

وما طرحته من مشاكل في ايطاليا وقيام الثورة في بولونيا (١٨٦٣-١٨٦٦) اما نابليون الثالث فقد بات اكثر اهتماما منذ سنة "١٨٦٣" بتثبيت دعائم عرش صديقه الامبراطور "مكسيميليان" في المكسيك.

-الاعمال الحربية:

لقد جرت الاعمال الحربية على ثلاث جهات رئيسية وهي (البحر جبهة الولايات الواقعة على شاطئ الاطلسي وجبهة الميسيسيبي، ففي البحر كان هدف البحرية الشمالية الاول فرض حصار قوي على الشواطئ الجنوبية وذلك لمنع تصدير القطن وللحلول دون تسريب الاسلحة من اوروبا، وبادئ الامر لم يعط هذا الحصار نتائج هامة خاصة وان الجنوبيين قد تمكنوا بفضل السفن التي اشتروها من انكلترا ان ينزلوا خسائر هامة ببحرية الاتحاد، ويكفي ان نذكر على سبيل المثال ان السفينة الجنوبية "الاباما" قد اغرقت (٦٥) قطعة بحرية للشماليين قبل ان تضرب هي بسنة ١٨٦٤" الا ان الحصار الشمالي اخذ يعطي ثماره منذ سنة "١٨٦٣" بأن حال دون شحن القطن الى اوروبا، اما على جبهة الولايات الساحلية فقد حقق الجنوبيون بقيادة الجنرال "لي" عدة انتصارات، قبل ان تسقط مدينة "ريتشموند" عاصمة الجنوبيون بأيدي جيش الاتحاد وقبل ان يستسلم الجنرال "لي" قائد الجيوش الجنوبية مع رجاله الى الجنرال "غرانت" في شمال فرجينيا في (٩/نيسان/١٨٦٥) وبهذه قد انتهت الحرب الاهلية التي اوقعت بالفريقين خسائر فادحة وخاصة بالارواح، فقد خسر الشماليون في شمال فرجينا في (٩/نيسان/١٨٦٥)، حوالي "٣٦٠"الف جندي من اصل مليوني جندي شارك في الحرب، اما الجنوبيون فقد بلغت خسارتهم حوالي "٣٥٠" الفا من الجنود أي حوالي ثلث عدد المقاتلين كما ان ولاياتهم منيت بخسائر مادية كبيرة لاعتبار انها كانت مسرحا للأعمال الحربية ، يضاف الى هذه الخسائر المالية التي قدرت بحوالي "بليوني دولار" ثمن العبيد الذين حرروا بعد انتهاء الحرب.

- ردود الفعل الشعبية تجاه الحرب:

إن رد فعل الولايات المتحالفة إزاء إمداد حصن (سومتر) تبلور بعد أن عقد رئيسها اجتماعاً بإعضاء وزارته للتباحث في الامر واتخاذ ما يلزم لمعالجته، وبعد تداوله معهم اتخذ القرار النهائي الذي يقضي بعدم السماح لتلك الامدادات بالوصول الى الحصن واستخدام القوة لتحقيق ذلك، حتى لو أدت الى جر الولايات المتحالفة الى حرب طويلة الأمد مع الاتحاد الفدرالي الامريكي، وعد المجتمعون ذلك الاجراء جزءاً من الوفاء للدفاع عن تحالفهم الجديد، وفي الحقيقة إن ذلك القرار يعد الخطوة الاولى باتجاه الحرب الأهلية الأمريكية.(١) وبعد صدور قرار الولايات المتحالفة القاضي بإطلاق النار على أي سفينة تحمل المؤن الى حصن(سومتر)،قام الجنرال(بيورغارد (بعد أن استلم أوامر تنص على ضرورة استسلام الحامية الفدرالية في حصن (سومتر) بقيادة العقيد (اندرسون)، بتوجيه رسالة الى الاخير ملؤها الحكمة والدبلوماسية، في محاولة لاستمالته وإقناعه بضرورة الابتعاد عن المظاهر العسكرية والاستسلام السلمي أو الانسحاب من الحصن، مبيناً له أن تلك هي قرارات حكومته، التي لا بد له أن ينصاع لها، ومما جاء فيها : ((أن حكومة ولايات التحالف لم يصدر عنها، حتى يومنا هذا أي عمل عدواني ضد حصن سومتر، مؤملة أن تعاملها حكومة ولايات الاتحاد بالمثل، لتجنب وقوع فواجع الحرب وقد أصدرت حكومة الولايات المتحالفة أمرها لي بإخلاء حصن سومتر، وإن جميع التسهيلات المناسبة سيتم توفيرها لكم وتحت إمرتكم عند إخلائكم الحصن ومغادرتكم، وليس هذا فقط بل يحق لكم اخذ اسلحة سريتكم وممتلكاتكم الى أي مركز او قاعدة في الولايات المتحدة انتم تختارونها ، وان ذلك سيكون احتراماً منكم للراية التي ستنزلونها بسلام.

---

(١):احمد، حسن مصطفى ، مذكراتي السياسية في واشنطن ، (بغداد ، مطبعة بابل ، ط١ ، ١٩٩٠) ، ص٣٤.

المبحث الثالث

نتائج الحرب الاهلية الامريكية

بعد أن وضعت الحرب الأهلية الأمريكية أوزارها في التاسع من نيسان ١٨٦٥، أثر استسلام الجنرال (لي) في (ابوماتوكس كورت هاوس)، وما تبعه ذلك من إجراءات تسليم القطعات العسكرية الجنوبية الأخرى الى جيش الولايات المتحدة، انطوت صفحة مهمة من صفحات التاريخ السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، فقد أدت تلك الحرب الى تحول مهم على الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية كافة، ويمكن معرفة هذا التحول من خلال عرض النتائج التي أسفرت عنها الحرب الأهلية الأمريكية.

إن اهم ما اسفرت عنه الحرب الأهلية من نتائج :

١-كانت في الجانب العسكري، إذ عدت أول حرب أهلية شاملة في التاريخ الحديث، ووصفت بأنها أول حرب صناعية حديثة أبان تلك الحقبة كلفت الولايات المتحدة (الاتحاد الفدرالي) خمسة مليارات من الدولارات، كما كلفت الولايات المتحالفة ثلاثة مليارات من الدولارات، اشترك فيها (٤) ملايين جندي.

٢-استخدمت في هذه الحرب شتى أنواع الأسلحة والمدافع والقنابل اليدوية والقنابل المجنحة.

٣-وفي هذه الحرب عرف العالم لأول مرة السفن المدرعة، والقطارات المسلحة والألغام، ولأول مرة اخترع المدفع الرشاش، كما استخدمت البالونات في الاستطلاع، وقنابل الغاز، وتم استخدام المصابيح وأجهزة الإرسال السلكية لتأمين الاتصالات، وصنعت في عهد الحرب الأهلية أول غواصة أمريكية.

ولا شك أن الحاجة هي أم الأختراع، فنتيجة لمتطلبات الحرب تم اختراع وتطوير الكثير من الاسلحة في الولايات الشمالية، ووصل إنتاجها كما كاد يسد متطلبات الحرب، مما أدى الى تقليص استيراد الاسلحة من بريطانيا، وهذا ما أثر في طبيعة العلاقات بين الدولتين.

٤-ما تمخضت عنه الحرب من نتائج في الجانب السياسي، أن الولايات المتحدة (الاتحاد الفدرالي) انتصرت على الولايات المنفصله، وعملت على اخضاعها لسيطرتها، فقسمتها ، وعددها (إحدى عشرة) ولاية الى خمس مناطق عسكرية، تحت رئاسة قادة عسكريين كبار، حكموها حكماً عسكرياً حتى عام ١٨٧٧ عندما انسحبت القوات الشمالية بعد أن

عدت عملية الاعمار قد استكملت. ولم يقبل أي شخص من الولايات الجنوبية في عضوية كونغرس الولايات المتحدة، وتكونت لجنة مشتركة خاصة بأعمال الانشاء والتعمير.

٥-إن أهم ما خلفته الحرب الأهلية هو زرع الكراهية بين الشمال والجنوب، التي استمرت عقوداً من السنين، جعلت كثيراً من الناس في الشمال والجنوب بعيدين عن التسامح، ولاسيما في الشؤون السياسية، فقد ظل الحزب الجمهوري وحده المسيطر على الساحة السياسية.

٦-تم إجراء التعديل الثالث عشر على الدستور بشأن تحرير العبيد، والذي تم التصديق عليه واصداره في تشرين الثاني ١٨٦٥ وجاء فيه : ((لا يسمح بوجود الرق والعبودية القسرية في الولايات المتحدة او في أي مكان يقع تحت سلطتها إلا إذا كانا (الرق والعبودية القسرية) عقاباً على جريمة أدين بها الطرف المحكوم بحسب الأصول)).

ووفقاً لهذا التعديل فإن أي ولاية من الولايات الجنوبية التي تبغي إعادة ضمها الى الاتحاد الأمريكي، لا يسمح لها بالعودة إلا إذا أقرت بهذا التعديل وعملت به، ومن ثم جعل التعديل الرابع عشر شرطاً مضافاً الى شرط التعديل الثالث عشر لقبول إعادة ضم الولايات المنفصله إلى الاتحاد، التي اضطرت ، تحت ضغط القوة العسكرية الى الرضوخ للأمر الواقع، وما أن أقبل عام ١٨٧٠ حتى عادت جميع الولايات المنفصلة الى الاتحاد مكرهة(١).

٧-لقد أصدرت الولايات الجنوبية مجموعة قوانين تخص السود، وهي بمثابة التشبث بنظام العبودية، أطلق عليها تسمية (قوانين السود)، ألزمتهم، بموجبها ((بأن يعجلوا في النوم ويستيقظوا عند الفجر، وأن يخاطبوا البيض بتوقير، وأن تحظر عليهم وظائف الاختصاص، وهم وأن كانوا احراراً عليهم أن يبقوا فيما هم عليه كادحين، يقتصر عملهم على ما هو أدنى وبأجر بخس، وإذا لم يستجيبوا لهذه القوانين فمصيرهم السجن))،إلا أن هذه القوانين لم تدخل حيز التنفيذ لأن الولايات الجنوبية المنفصله برمتها قسمت الى خمس مناطق عسكرية (كما مر آنفاً)، حكمت من قبل قادة عسكريين شماليين وكان الغرض الرئيس من فرض الحكم العسكري عليها ضمان احترامها الشرعية الدستورية التي جاء بها التعديل الثالث عشر للدستور.

---

(١): ارنست، ماي، مصدر سابق، ص ١٣٢.

٨-وفي الجانب الاجتماعي كانت أهم نتائج الحرب الأهلية ما قضت به من تحرير ما يقارب أربعة ملايين عبد، تم تحريرهم نظرياً خلال مرحلة الحرب ثم جرى تأكيد ذلك من خلال إصدار التعديل الثالث عشر للدستور الذي نص على تحرير العبيد كافة في الولايات المتحدة، بعد أن كان وفقاً لإعلان تحريرها الذي أصدره الرئيس لنكولن، مقتصراً على العبيد الموجودين في الولايات المتحدة المنفصله .إن هذه النتيجة المهمة للزنوج، لم تكن كذلك للبيض من أهالي الجنوب، فقد خرج كثير منهم من الحرب الأهلية محطماً، إذ قتل وتعطل عن العمل ربع الرجال البيض المنتجين، ودمرت مؤسساتهم الصناعية الصغيرة،و أراضيهم، لأن معظم المعارك دارت على أراضي الولايات الجنوبية، ومن ثم فقد أصابها ما أصابها من الدمار، على العكس من مجتمع الشمال، الذي خرج من الحرب أكثر رخاء وأصلب مما كان عليه قبل اندلاع الحرب، إذ تعزز ذلك بالنصر الذي حققه على الجنوب، وعوضه فيض الهجرة الذي لم ينقطع عما فقده من الرجال، وهكذا كانت نتيجة الحرب الاجتماعية إيجابية بالنسبة للشمال، في حين كانت سلبية بالنسبة للجنوب، إذ فقد سكانه البيض الثروة والجاه.

لم يكن الزنوج مهيئين للتمتع بحياة الحرية، فقد كان تسعة أعشارهم أميين، كما إنهم تعودوا على حياة التبعية وتطبعوا بها، وفضلاً عن ذلك واجهوا مشكلة كانت الأهم والأصعب من أي مشكلة أخرى قد تواجههم في حياتهم الجديدة، تلك هي مشكلة التمييز العنصري، فلو أن الملايين الاربعة من العبيد المحررين كانوا من عنصر أسيادهم ولونهم لانطوت المشكلة على صعوبة أقل ولكن الملائمة الاقتصادية والسياسية كانت معقدة نتيجة الفوارق العنصرية الواضحة والمخاوف والأحقاد المتداخلة، فقد شكل السكان البيض في الجنوب العديد من الجمعيات والمنظمات العنصرية مثل (منظمة حلف الاتحاد) و(كتائب الملونين) و(جمعية مدرسي نيو انغلاند) و(الجمعية الارسالية) التي قدمت من الشمال، وكانت تعمل جميعها على زيادة شقة الخلاف والتفرقة بين العنصرين الأبيض والاسود، ومن ثم البرهنة على أن الزنوج لا يصلحون إلا أن يكونوا تابعين، وهذا ما يهيئ للبيض الجنوبيين أن يعيدوا سيطرتهم على مقاليد الأمور مرة أخرى.

٩-انشاء خطوط سكك الحديد في مجمل الولايات المتحدة تراجع الى ٧٠ بالمائه مما كان عليه عام ١٨٦٠. ولم تتعد النسبة ١٥ بالمائة خلال مرحلة الحرب، أما إنتاج النسيج فقد هبط بمقدار ٦ بالمائة عما كان عليه قبل عام ١٨٦٠، كذلك شهد إنتاج الالات الزراعية

تراجعاً ملحوظاً خلال الحرب وبعدها حتى عام ١٨٧٠ عندما بدأ انتاج الآلات يتحسن قياساً بالسنوات التي قبلها.

إن الحرب الأهلية أدت الى نجاح الشمال في تحقيق جملة من الأهداف لعل في مقدمتها دعم البنك الوطني، الذي طالما عارضته الولايات الجنوبية ودعت الى انشاء عدة بنوك في الولايات ليسهل عليها ذلك عملية الحصول على القروض بفوائد أقل، فضلاً عن دعم التعرفة الكمركية العالية لحماية الصناعات المحلية، ومد خطوط السكك الحديدية عبر الولايات، أي لربط الولايات كافة بشبكة من السكك الحديد، وتوزيع المزارع دون مقابل.

١٠–وفي الجانب الاقتصادي ايضاً ظهرت نتيجة للحرب أعداداً كثيرة من المتعهدين والمضاربين الانتهازيين الذين أثروا ثراء فاحشاً على حساب الناس، وذلك بتحكمهم في أسعار المواد التجارية، كما ساعد التضخم المالي في الشمال على نشوء طبقة وضيعة من أصحاب الملايين، وأدى هبوط قيم أوراق النقد في الجنوب الى ارتفاع الأسعار ارتفاعاً فاحشاً، أفضى الى نشوء طبقة من الناس عانت لسنوات من الفقر.

١١–وكان للحرب الأهلية الأمريكية على المدى البعيد أثر ايجابي تمثل بتطور الاقتصاد وازدهار المشاريع الحرة الأمريكية، ورغم أن جذور هذا التطور تعود الى ما قبل الحرب، فإن بزوغها الحقيقي يعود الى الحرب نفسها، فقد نشطت الصناعة، وعجلت باستغلال الموارد الطبيعية، وتنمية التصنيع الواسع النطاق، ونهضة الأعمال المصرفية الاستثمارية، وساعدت على اتساع التجارة الخارجية، ودفعت بجيل جديد من أصحاب رؤوس الأموال لتطوير الصناعة، ووسعت نشاط انشاء طرق سكك الحديد وشبكات البرق بدرجة هائلة، كما شجعت المخترعات ومنها الاجهزة التي وفرت على أرباب العمل توظيف اعداد كبيرة من العمال في المعامل والمصانع، وامتد الى المزارع أيضاً ، فضلاً عن أن الحرب استثمرت مساحات جديدة شاسعة للزراعة والرعي. وبشكل عام فقد استهل عهد جديد من الثورة الصناعية والزراعية على حد سواء بعد الحرب الأهلية، ولكن ذلك كان على المدى البعيد، أما على المدى القريب من الحرب فقد اعاقت الحرب التوسع الصناعي والزراعي والتجاري، ولاسيما في الجانب الزراعي، وتحديداً في الجنوب الذي دمرت مزارعه، وحرر عبيده، الذين كانوا يعملون فيها، وفقدت رؤوس الأموال اللازمة لتوظيفها في هذا الجانب ، فقضي على انتاج الرز في ولاية كارولينا الجنوبية قضاء مبرماً، وغمرت المياه المالحة الحقول، واتلف انتاج السكر في ولاية لويزيانا، وكانت مساحة الأرض المزروعة تبغاً في ولاية فرجينيا عام ١٨٧٠ اقل مما كانت عليه في عام ١٨٦٠ بمليوني دونم ولم يقدر

للجنوب ان ينتج محصولاً من القطن يعادل منتوجه عام الانفصال إلا في عام ١٨٧٩، واستشرت المجاعة في أجزاء كبيرة من الجنوب خلال شتاء عام ١٨٦٥ فكان البيض والسود على السواء يتلقون المعونات من جيش الاتحاد.

–ووفقاً لما تقدم يمكن ان نلخص الى القول : إن الحرب الأهلية الأمريكية كانت لها نتائج على المدى البعيد، وأخرى على المدى القريب، وكان لكليهما نتائج سلبية وإيجابية فعلى المدى القريب كانت نتائج الحرب إيجابية على ما يبدو في الشمال، بينما كانت سلبية من كل النواحي في الجنوب، أما على المدى البعيد فكانت النتائج إيجابية لقسمي البلاد كليهما، لكنها تضمنت نتائج سلبية تمثلت بغرس التفرقة العنصرية في المجتمع الأمريكي، ولاسيما في الولايات الجنوبية، فالحرب الأهلية بدلاً من أن تقضي بشكل فعلي على نظام العبودية من غير عواقب، رسخت ما هو قرين لنظام العبودية نفسه، ذلك هو التمييز العنصري، يبدو أن التوقيع على الدستور في أواسط أيلول لم يكن سوى نقطة انطلاق، أو استهلال لجهود من عارضوا توقيعه أثناء المؤتمر الدستوري، وبعد انتهاء أعماله. فالوثيقة الجديدة بنظرهم غير شرعية، طالما أنها لم تُعدل، أو تنقح بنود الاتحاد، كما أوصى الكونغرس الكونفدرالي بذلك، بل أطاحت بها؛ مما الزم المدافعين عند الدستور تهيئة دفاعهم عن جدوى الدستور والمصادقة عليه وبرغم تباشير بعض الساسة، من إمكانية المصادقة على الدستور بسرعة وسهولة، إلا أن ما حملته الصحف من أراء وتحليلات عكست مخاوف كتابها، أفسدت أماني الحالمين بمصادقة سريعة، وأحالتها إلى مصاعب أمام طريق المصادقة على الدستور. إذ لم تمضِ يومان على انتهاء أعمال مؤتمر فيلادليفيا الدستوري، حتى نشرت صحيفة بنسلفانيا نص الدستور، مستهلةً لنقاشات وتحليلات في صحف أُخرى، فهذا الذي يتسائل عن جدوى اقامة حكومة ثلاثية الفروع

اختلفت توجهات اللافدراليين بتنوع الولايات ومصالحها، فضلاً عن تمايز الشخوص من حيث مستوى التعليم والمهنة والدين؛ غير أن مدى الاختلاف هذا يجب أن لا يفهم منه تفتت كتلتهم المناوئة للدستور، بل على الضد، سار الاختلاف أحياناً بما يخدم توجهاتهم لأختلاف نظرة كل ولاية للدستور، ومقدار إنتفاعها، أو تضررها منه، وبهذا سنرى أن ما يطالب به لافدراليوا كذا ولاية قد لا يعني مطلباً أساساً عند ولاية أُخرى. ومهما يكن من الأمر، أخفى جميع اللافدراليون دعمهم اللامحدود لسيادة الولاية، وضرورة احتفاظها بشيء

من السلطة السيادية الحقيقية[1]. فيما تمسك آخرون بعدم جدوى اقامة جمهورية قارية المعيار، خشية أن تصبح استبدادية التوجه، لا يمكن السيطرة عليها شعبياً، متعسفة تغمط حريات الأفراد الذين قاتلوا من أجلها البريطانيين في الثورة الأمريكيةولعل ما عمق هذه المخاوف لديهم ، أنهم نظروا إلى نظام الموازنات والكوابح، الذي تبناه الدستور، كونه ضماناً غير كافٍ ضد الطغيان، لاسيما وأن مجلس النواب سيكون صغير جداً، ممتلئاً بذوي الحسب والنسب والأغنياء، في حين كرس افتقار الدستور للائحة حقوق، هواجس اللافدراليين، بل أصبح دالة واضحة على المنحى البغيض الذي ستسلكه الحكومة المركزية. وإذا ما تمكن ساسة الساحل من تغييب سكان الغرب الأمريكي من التمثيل في مؤتمر فيلادليفيا، فأن مواصلة تهميشهم لم يعد ممكناً في طور المصادقة على الدستور، إذ فضل المتشددون منهم بنود الاتحاد الكونفدرالي، ورفض آخرون تخلي الولايات عن سلطة فرض الضرائب على الواردات، بل أن الكثيرين منهم روجوا لفكرة أن الحكومة الجديدة ستتخلى عن الملاحة في نهر المسسبي لصالح الأسبان، مؤكدين أن ظروف البلاد المختلفة والمتنوعة، ستجعل من قبول أي تنظيم، أو قانون تصوغه جماعة أُخرى، أمر غير عملي ، لأنه سيعود بالضرر، على جماعة أُخرى، في حين أن آخرين لم يتفهموا، أو يستوعبوا نظرية السلطات الموزعة، أو أن البعض الأخر يعتقد أنها غير عملية، وأن النظام الجديد سيفضي إلى أندماج كل الولايات تحت حكومة واحدة.

ان اختلاف اللافدراليين في التوجه أنعكس بوضوح في الاختلاف في تعاطيهم لمساحات النقد في الدستور، ولم تكد تسلم فقرة من الدستور من تجريح اللافدراليين، حتى الرئيس، الذي كيفت سلطاته وآليات انتخابه، بحيث تحوز رضى من يخشون سلطة الحكومة المركزية، لم يسلم من كيدهم. إذ امتعض فريق من سلطات الرئيس الكثيرة، لاسيما اقترانها بإعادة الانتخاب، مما يمهد الطريق – حسب رأيهم – إلى ملكية مستبدة، وتمنوا في هذا المنحى تعديل فترة الرئاسة وجعلها واحدة غير قابلة للإعادة. فيما أمتد امتعاض آخرين لمجلس الشيوخ على خلفية سلطاته الكبيرة، والمتداخلة مع السلطتين التنفيذية والقضائية. والشيء نفسه بالنسبة لأختيار القضاة الفيدراليين، إذ عد اللافدراليون اختيارهم ضرباً من ضروب الارستقراطية الملكية في الحكم، وتجاوزاً على الروح الجمهورية، أدرك المساندون

---

(١)عباس علوان لفتة الشويلي: جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الامريكية (١٧٣٢ – ١٧٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص٩٨

للدستور خطورة حملات اللافدراليين الدعائية، وضرورة مواجهتها لضمان الإيفاء بمتطلبات المادة الأخيرة من الدستور، والتي أشترطت موافقة تسعة ولايات على الدستور لتفعيل العمل بمواده، إذ استهلوا جهودهم بإطلاق تسمية الفيدراليين على أنفسهم، أملاً في أزاحة التهم عن معسكرهم بزعم محاباتهم التركيز المفرط للسلطة السياسية بأيدي الحكومة المركزية. وأخذوا يروجون لأفكارهم عن طريق الصحف، ساعدهم في ذلك مستوى تعليمهم المتقدم قياساً باللافدراليين ثم إنتظمت وسائل دفاعهم أكثر، بعد أن أخذت صحف نيويورك ، ابتداءً من تشرين الأول ١٧٨٧ بنشر مقالات بأسم بوبليوس المستعار. عرفت لاحقاً بالأوراق الفيدرالية ، اسهم في كتابتها مادسون، وهاملتون، وجون جاي، أريد بها استهلال لقبول الدستور، ثم ما لبثت أن استخدمت الحجة، والدليل في تناول محاور الدستور، أملاً في أقناع القراء بجدوى قبوله[). وبهذا تجاوزت هدف الدعاية وغدت أسهاماً أمريكياً في فن ممارسة الحكم، إذ أن مواد الدستور كانت نصوصاً مختصرة تفوض السلطات ولا تفسرها، الأمر الذي تولته الأوراق الفيدرالية، بحيث فسرت مواد الدستور وبينت مكامن الفائدة من ورائها والخطر من الافتقار لها.

حاول الفيدراليون تفنيد مزاعم مناوئيهم كلما طفت على سطح الجدل السياسي. فهذا مادسون يرد على زيف ما يتشدق به غرمائه، من أن جمهورية كبيرة ستؤول في ادارتها للطغيان والاستبداد، موضحاً أن محتوى هكذا جمهورية سيكون مجاميع مختلفة جدا، لها مصالح متنوعة ومتعارضة، بحيث يصبح من الصعوبة حجب اختلافاتهم والاندماج في أغلبية مستبدة.

- عوامل انتصار الامريكيين:

اندلعت حرب الاستقلال سنة ١٧٧٥ م وقاد جيش المتطوعين جورج واشنطُن بدعم من الجيش الفرنسي الذي قاده الجنرال لافيات وأعلن استقلالها في ٤ يوليو ١٧٧٦ من قبل ممثلي الولايات المتحدة الأمريكية خلال مؤتمر فيلادلفيا الثالث.

و بمقتضى معاهدة فرساي بباريس سنة ١٧٨٣ تم الإعلان رسميا عن استقلال الولايات المتحدة الأمريكية من قبل إنكلترا(١).

كانت المستعمرات الأمريكية الثلاثة عشر الواقعة على المحيط الأطلسي تابعة للنظام الإنكليزي خلال القرن الثامن عشر و قد استوطنها مهاجرون من أوروبا (إنجليز ، فرنسيون ، هولنديون ...) رأو من حقهم الانفصال عن الإنكليز و تسبير أمورهم بأنفسهم وككان من اسبابهاا

•كانت الولايات الأمريكية الثلاثة عشر هي النواة الأولى لتكوين الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ساهمت حركة الهجرة من أوروبا إلى هذه المستعمرات في ارتفاع عدد السكان(٢).

-مارس الإنجليز سياسة احتكارية في التجارة مع السكان لترويج بضائعهم .

-وفرضت ضرائب مرتفعة على السكان .

-حقق المعمرون الجدد رغم اختلاف مصادرهم اندماجا اجتماعيا و توحدا على مستوى اللغة المستعملة و هي الإنكليزية .تمتع سكان البلاد بالوعي الاجتماعي و الثقافي متأثرين برواد حركة التنوير الأمريكية و قد مكنهم ذلك من المطالبة بحقوقهم (المساواة ، الحرية ، السعادة) و رفض ضرائب القوانين الجائرة و التي أصدرتها الحكومة الإنكليزية .

-رفض سكان المستعمرات دفع الضرائب بحجة عدم تمثيلهم في البرلمان البريطاني و هو نزاع يهم الدستور.(٣)

---

(١) ايفلاند : ولبور كرين ، حبال من رمل ، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط ، نقله الى العربية سهيل زكار ، (دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، ط٣ ، ١٩٩٠) ، ص٢٤٤.

(٢) احمد : حسن مصطفى ، مذكراتي السياسية في واشنطن ، مصدر سابق، ص٣٤.

(٣) آيدن : انطوني ، مذكرات آيدن ، ترجمة خيري حماد ، القسم الاول ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، د. ت) ، ص٩٤.

-قام الأمريكيون بإتلاف حمولة باخرة شاي و هو ما جعل الوضع يتطور إلى مقاطعة اقتصادية برفض استهلاك البضائع الإنكليزية.(١)

-وأدى ذلك إلى تراجع الحكومة الإنكليزية عن الترفيع في الضرائب الجائرة التي تراجعت إلى النصف .

-رفض سكان المستعمرات دفع الضرائب بحجة عدم تمثيلهم في البرلمان البريطاني و هو نزاع يهم الدستور .

-قام الأمريكيون بإتلاف حمولة باخرة شاي و هو ما جعل الوضع يتطور إلى مقاطعة اقتصادية برفض استهلاك البضائع الإنكليزية .

-وأدى ذلك إلى تراجع الحكومة الإنكليزية عن الترفيع في الضرائب الجائرة التي تراجعت إلى النصف .

قامت حرب الاستقلال الأمريكية يوم ١٩ أبريل من عام ١٧٧٥ حيث طالب الأمريكان الاستقلال من بريطانيا عبر لغة القوة من خلال تلك الحرب حيث كانت بريطانيا مستعمرة ثلاثة عشر ولاية بأمريكا الشمالية و ساهمت في إستيطانها عبر هجرات (فرنسية – هولندية – بريطانية) إلى جانب أن تلك الهجرات ساهمت في نشر الديانة المسيحية ذات الطائفة البروتستانتية المرفوضة من قبل أوروبا التي تتدين بالمسيحية الكاثوليكية حيث كان يقطن تلك البقعة الجديدة (الهنود الحمر) المعروفين باسم (سكان أمريكا الأصليين) و كانت فرنسا تمتلك معظم أمريكا الشمالية إلى أن قامت حروبًا ضارية بين فرنسا و بريطانيا حيث لعبة الصراع على كرة العالم الأرضية و إذ بإنجلترا تنتصر كالمعتاد على فرنسا و الهنود الحمر و تسيطر على معظم أراضي أمريكا الشمالية بإستثناء (مقاطعة كويبيك) بكندا التي حافظ عليها الفرنسيين و تتسم تلك المقاطعة بالنكهة الفرنسية ثقافة و فكرًا و حياة.(٢)

---

(١):احمد : كمال مظهر ، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط ، مصدر سابق، ص١٢٥.

(٢):التلاوي : مصدر سابق، ص٤٧.

في البداية، سعى كل من الكونغرس البريطاني ومؤتمر فيلادلفيا لإبعاد الأمريكيين الأصليين عن الحرب، وفي فورت بيت في أكتوبر ١٧٧٥، أكد القادة الأمريكيون والهنود مرة أخرى على الحدود التي وضعتها حرب دونمور في العام السابق. وبدون الدعم البريطاني، هجم القادة الهنود مثل القائد بلاكفيش (شاوني) وبلوجي (مينجو) على ولاية كنتاكي، على أمل طرد المستوطنين منها. وقد أراد محافظ فيرجينيا باتريك هنري الانتقام من خلال مهاجمة مدينة بلوجي في منطقة أوهايو، لكنه ألغى الحملة خوفًا من ألا يكون الجيش قادرًا على التمييز بين الهنود المحايدين والأعداء، وبالتالي يجعل من قبائل ديلاوير وشاوني المحايدين أعداءً له. ومع ذلك، أصبحت قبيلتا شاوني وديلاوير منقسمتين بشكل متزايد حول المشاركة في الحرب من عدمها، بينما وقف قادة مثل وايت آيز (ديلاوير) وكورنزتوك (شاوني) على الحياد، وقرر باكونجاهيلاس (ديلاوير) وبلو جاكيت (شاوني) القتال ضد الأمريكيين.(١)

وحرب الاستقلال : تعرف أحياناً بحرب الإستقلال الأمريكية (١٧٧٥م-١٧٨٣م) وهي أول الثورات العارمة في التاريخ الحديث سبقت الثورة الفرنسية بست وعشرين سنة والروسية بأربعة وستين عاماً والهندية والعربية بما يزيد قليلاً عن القرن ونصف القرن. لقد كانت ثورة عقائدية ،ثورة مبادئ دستورية قبل أن تكون ثورة سياسية للتحرروالإستقلال حيث أن القتال للإستقلال لم يبدأ حتى كانت الثورة قد سلخت من عمرها أكثر من عشرة سنوات مرَّت كلّها في ثورات مضطربة محلية ثم إن القتال للتحرر والإستقلال لم يكن أصلاً في عقول الناس عندما أعلنوا الثورة على حكومة الملك جورج الثالث بصورة أوبأخرى ثم إن الثلاث عشرة مستعمرة على الجانب البعيد للأطلسي لم تعلن استقلالها حتى كان القتال قد استمر لعام كامل تأرجحت فيه كفتا الميزان بين كسب وخسارة.(٢)

---

(١) حافظ : حمدي ومحمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، (مصر ، ١٩٥٨)، ص٢١٢.

(٢) حكيم : سامي ، امريكا والصهيونية ، (القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٦٧)، ص١٨٤.

الخاتمة

توصلت الباحثة من خلال هذه البحث إلى النتائج الآتية :-

١-لقد كانت الحرب الاهلية حقلا لتجارب رجال الحرب، لأنها بدأت بأبسط الاسلحة المستخدمة في الحروب وهي البندقية.

٢-كتب عن الحرب الاهلية الامريكية ما ينوف على الثلاثة الاف بحث، بين كتب بلغت عددا من المجلدات وبين مقالات قصيرة.

٣-كان نظام الرقيق معترف به في خمس عشر ولاية من الولايات المتحدة ولكنه قد الغى في الولايات الشمالية منذ زمان طويل، فلم يؤثر هذا على بقائه في الجنوب.

٤-نجحت النخبة السياسية الأمريكية ، منذ إعلان الاستقلال الأمريكي وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى ، في محاولاتها الالتفات إلى البناء الداخلي في مختلف المجالات والبقاء قدر الامكان بعيداً عن صراعات القارة الأوربية .

٥-تمكن أعضاء الكونغرس ذوو التوجه الانعزالي من حشد الدعم والتأييد اللازم داخل مجلسي الكونغرس لإصدار قوانين تمنع الولايات المتحدة من التورط في صراعات خارجية ، بعد الحرب العالمية الأولى مثل قانون جونسون وقوانين الحياد .

٦-اثبت ونستون تشرشل بأنه رجل دولة من الطراز الأول عندما امتنع عن إعطاء تأكيدات إضافية علنية للولايات المتحدة بناءً على طلب الرئيس روزفلت ، تؤكد على عدم تسليم الأسطول البريطاني إلى الألمان بعد ضم الخمسين مدمرة الأمريكية إليه في حالة قيام ألمانيا بغزو بريطانيا واحتلالها ، خوفاً من إثارة الشكوك لدى أبناء الشعب البريطاني بان بلادهم في خطر الوقوع تحت الاحتلال الألماني ، فضلا عن اعتقاده بان الأسطول البريطاني ربما يكون ورقة ضغط ناجحة بيد المفاوضين البريطانيين في حالة استسلام بريطانيا .

٧-قامت بريطانيا في اتفاقية تبادل المدمرات مقابل القواعد التي تم توقيعها في ٢ أيلول ١٩٤٠ مع الولايات المتحدة ، من دون وجه حق شرعي بتأجير قواعد بحرية وجوية في جزر استعمرتها بالقوة العسكرية وبدون اخذ رأي السكان الأصليين القاطنين فيها إلى الولايات المتحدة .

المصادر

١-احمد، حسن مصطفى، مذكرات السياسة في واشنطن، بغداد، ط١، ١٩٩٠.

٢-احمد، حسين، خطب واحاديث زعماء العرب، مطبعة عابدين، مصر الاسكندرية، ١٩٨٠، ص ٥.

٣-احمد، كمال مظهر، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨، ص ١٢٥.

٤-ارنست، ماي، سياسة امريكا كما يراها قادتها، (١٧٧٦-١٩٦١)، تر: د. فتح الله احمد، مراجعة، نصري الجوزي، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٦، ص ١٢١.

٥-ايفلاند، و لبور كرين، قصة اخفاق امريكا في الشرق الاوسط، تر: سهيل زكار، دمشق، دار حسان للطباعة والنشر، ط٣، ١٩٩٠، ص.٢٤٤

٦- حافظ، حمدي، و محمود الشرقاوي، المشكلات العالمية المعاصرة، مصر، ١٩٥٨.

٧- د، عبد المجيد، نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، دار النهضة العربية، بيروت.

٨-دافيد، كوشمان كويل، النظام السياسي في الولايات المتحدة، تر: توفيق حبيب، تقديم: علي ماهر، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤١.

٩-راشد، حمد البراوي، حرب البترول في الشرق الاوسط، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٦.

١٠-سامي ، حكيم، امريكا والصهيونية، القاهرة، مصر، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧.

١١-سعيد، التلاوي، كيف استلقت امريكا، دمشق، ١٩٥١، ص ٤٥.

١٢-عباس، علوان الشويلي، جورج واشنطن ودوره السياسي والعسكري في الولايات الامريكية، (١٧٣٢-١٧٨٩)، رسالة ماجستير، جامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٩٨.

١٣-فرحات زيادة وابراهيم فريحي، تاريخ الشعب الامريكي، اشراف فيليب حتي، مطبعة جامعة برنستون، بيروت، ١٩٤٦، ص ١٣.

١٤-الكسيس، دوتو كفيل، الديمقراطية في امريكا، تر: امين مرسي، ج١، القاهرة، ١٩٦٢، ص ٥٦.

١٥-محمد، عبد المنعم الشرقاوي، الولايات المتحدة(ارضا وشعبا)، دون تاريخ، ص ٢١-٢٢.

١٦-مور تمر، ج، ادلر، الولايات المتحدة، ص ١٦٧.

١٧-اليوزباشي، كمال الدين، الحناوي، الاستراتيجية في الحرب الاهلية الامريكية،ط١، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٠، ص١٣-١٥.

الملاحق

ملحق رقم "١"

*ابراهام لينكون الرئيس الامريكي السادس عشر للولايات المتحدة (١٨٦١-١٨٦٥).

ملحق رقم "٢"

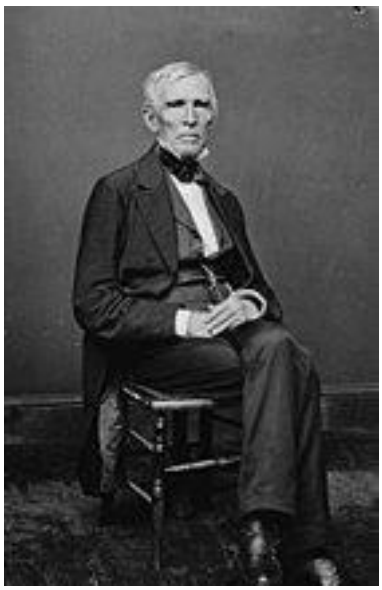

السيناتور جون كريتندن صاحب "تسوية كريتندن" للعام ١٨٦٠.

ملحق رقم"٣"

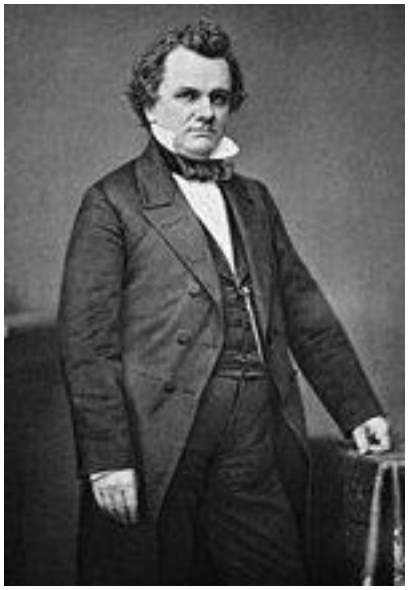

السيناتور " ستيفن دوغلاس" صاحب قانون" كانساس –نبراسكا" للعام ١٨٥٤.

ملحق رقم"٤"

"نيو أورلينز" اكبر ميناء لتصدير القطن لمصانع النسيج في نيو وبريطانيا العظمى ، شحن بضائع وادي نهر الميسيسيبي من الشمال والجنوب الحدودي.

ملحق رقم "٥"

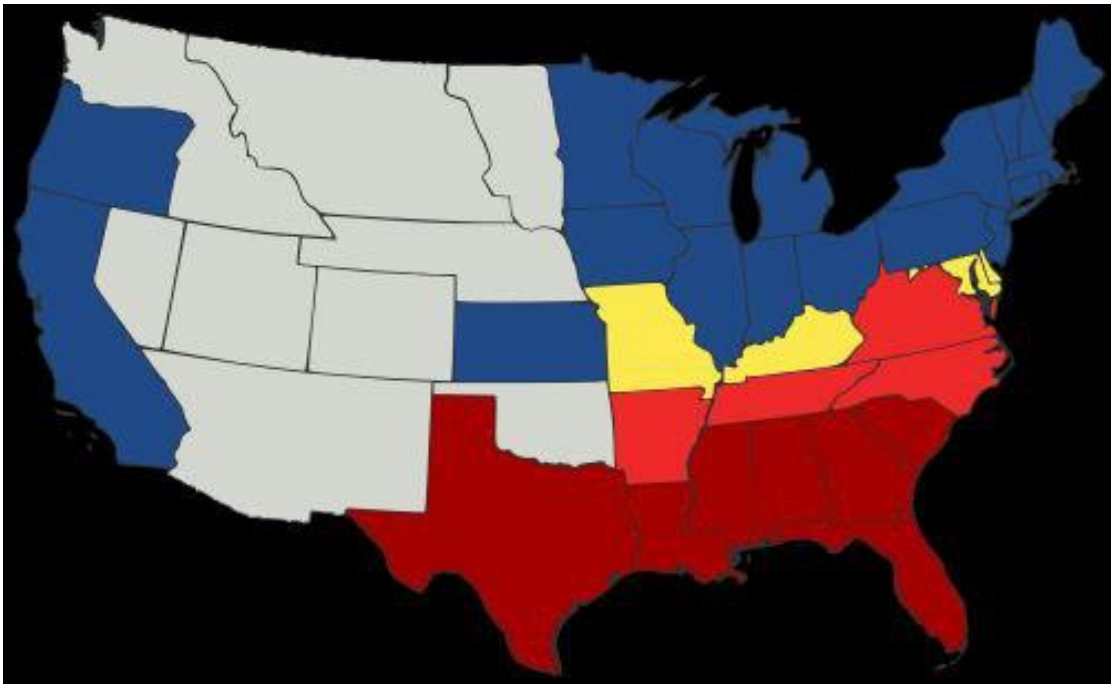

خارطة توضح وضع الولايات المنفصلة، ١٨٦١.

*الولايات التي انفصلت قبل ١٥ ابريل ١٨٦١.

*الولايات التي انفصلت بعد ١٥ ابريل ١٨٦١.

*ولايات الاتحاد التي سمحت بالعبودية.

*ولايات الاتحاد التي ألغت العبودية.

*اقاليم.